

The Word for Today	الكَلِمَة لِهذا اليَوم
Daniel 9:24–27	سِفْر دَانِيَال 9: 24 27
#0795	الحلقة الإذاعيّة رقم: 703
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المُقَدِّمة]

(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً وَمَرْحَباً بِك، صَدِيقِي المُسْتَمِع، فِي حَلَقَةٍ جَدِيدَةٍ مِنَ الْبَرْنَامَجِ الْإِذَاعِيِّ "الكَلِمَة لِهذا اليَوم". فِي حَلَقَةٍ الْيَوْم، سَتَتَابِعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا التَّفْسِيرِيَّةَ لِسِفْرِ دَانِيَال عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تشكّ سميث".

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ التَّاسِعِ. أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ، يَا صَدِيقِي، هُوَ أَنْ تُصْنِعِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

مِنْ الْمَدْهَشِ دَائِماً أَنْ نَدْرُسَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَأَنْ نَرَى كَيْفَ أَنَّ نُبُوءَاتِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ قَدْ تَحَقَّقَتْ بِحِذَافِيرِهَا. وَنَجِدُ فِي الْأَصْحَاحِ التَّاسِعِ مِنْ سِفْرِ دَانِيَال مِثْلًا وَاضِحًا جَدًّا عَلَى ذَلِكَ. فَالْجُزْءُ الْأَكْبَرُ مِنَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا دَانِيَال وَفَسَّرَهَا لَهُ الْمَلَائِكَةُ جِبْرَائِيلُ قَدْ تَحَقَّقَ حَرْفِيًّا. أَمَّا الْجُزْءُ الْأَخِيرُ مِنَ الرُّؤْيَا فَسَوْفَ يَتَحَقَّقُ لَاحِقًا.

وَالْآنَ نَثُرُكُمْ، أَغِزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ دَرَسٍ قِيَمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ دَانِيَال دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تشكّ سميث":

[العظة] (الراعي "تشكك سميث")

كُنَّا قد تحدثنا في الحلقة السابقة عن صلاة دانيال وتضرُّعه لأجل شعب الله. وقد قرأنا في الأعداد 20 23 على لسان دانيال:

وَبَيْنَمَا أَنَا أَتَكَلَّمُ وَأُصَلِّي وَأَعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِي وَخَطِيئَةِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ،
وَأَطْرَحُ تَضَرُّعِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِي عَنْ جَبَلٍ قُدْسٍ إِلَهِي، وَأَنَا مُتَكَلِّمٌ بَعْدُ
بِالصَّلَاةِ، إِذَا بِالرَّجُلِ جِبْرَائِيلَ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي الرُّؤْيَا فِي الْإِبْتِدَاءِ مُطَارًا
وَاعْفًا لِمَسْنِي عِنْدَ وَقْتِ تَقْدِمَةِ الْمَسَاءِ. وَفَهَّمَنِي وَتَكَلَّمَ مَعِي وَقَالَ: «يَا
دَانِيَالُ، إِنِّي خَرَجْتُ الْآنَ لِأَعْلَمَكَ الْفَهْمَ. فِي ابْتِدَاءِ تَضَرُّعَاتِكَ خَرَجَ
الْأَمْرُ، وَأَنَا جِئْتُ لِأُخْبِرَكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ مَحْبُوبٌ. فَتَأَمَّلِ الْكَلَامَ وَافْهَمْ الرُّؤْيَا.

إِذَا، فَقَدْ قَالَ الْمَلَاكُ جِبْرَائِيلُ لِدَانِيَالِ إِنَّهُ جَاءَ لِكِي يُعَلِّمَهُ أُمُورًا تَخْتَصُّ بِتِلْكَ الرُّؤْيَا الَّتِي
رَأَاهَا.

ثم نقرأ في سفر دانيال 9: 24 على لسان الملاك جبرائيل:

سَبْعُونَ أُسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ
الْمَعْصِيَةِ وَتَتِمِّيمِ الْخَطَايَا، وَلِكَفَّارَةِ الْإِثْمِ، وَلِيُؤْتِيَ بِالْبِرِّ الْأَبَدِيِّ، وَلِيَخْتِمَ
الرُّؤْيَا وَالنُّبُوءَةَ، وَلِمَسْحِ قُدُوسِ الْقُدُوسِينَ.

وقد ذكرنا أنَّ الكلمة "أسبوع" الواردة في هذا النصِّ تعني "أسبوع" في اللغة العبرية. لذلك فإنَّ المعنى الحرفيُّ هنا هو: "سَبْعُونَ سَبْعَةً". وهذه نُبُوءَةٌ مُخْتَصَّةٌ بِتَعَامُلَاتِ اللَّهِ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وهي ستتحقق في سبعين دَوْرَةً تتألفُ كُلُّ منها مِنْ سَبْعِ سَنِينَ. وفي هذه الدَّوْرَاتِ السَّبْعِينَ، سوف يَتِمُّ عَمَلُ اللَّهِ مِنْ جِهَةِ إِسْرَائِيلَ إِذْ نَقْرَأُ هُنَا: "سَبْعُونَ أُسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ الْمَعْصِيَةِ وَتَتِمِّيمِ الْخَطَايَا، وَلِكَفَّارَةِ الْإِثْمِ، وَلِيُؤْتِيَ بِالْبِرِّ الْأَبَدِيِّ، وَلِيَخْتِمَ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوءَةَ، وَلِمَسْحِ قُدُوسِ الْقُدُوسِينَ".

ثمَّ نقرأ، يا أصدقائي، في سفر دانيال 9: 25:

فَاعْلَمْ وَافْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الْأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ
الرَّئِيسِ سَبْعَةٌ أَسَابِيعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعًا، يَعُودُ وَيُبْنَى سُوْقٌ وَخَلِيجٌ
فِي ضَيْقِ الْأَزْمِنَةِ.

إِذَا، كَيْفَ تُقَسَّمُ هَذِهِ الْأَسَابِيعُ السَّبْعُونَ؟ أَوَّلًا، سوف يكون هناك سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعًا "مِنْ خُرُوجِ الْأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ". وقد كتبَ

دانيال هذه النبوءة في السنة الأولى لداريوس الملك، أي في سنة 538 قبل الميلاد. وبعد نحو خمس وتسعين سنة (وتحديداً في سنة 445 قبل الميلاد)، سَمَحَ الملك أَرْتَحَشَسْتَا لِنَحْمِيَا أَنْ يُعِيدَ بِنَاءَ أُورُشَلِيمَ. فَقَبِلَ ذَلِكَ، كَانَ الْمَلِكُ "أَحْشَوِيرُوشَ" وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُلُوكِ قَدْ سَمَحُوا لِعِزْرَا بِالْعُودَةِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِبِنَاءِ الْهَيْكَلِ. وَلَكِنْ هَذِهِ النُّبُوءَةُ كَانَتْ تَخْتَصُّ بِإِصْدَارِ الْأَمْرِ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ. فَمَعَ أَنَّهُ تَمَّتْ إِعَادَةُ بِنَاءِ الْهَيْكَلِ، فَإِنَّ أَسْوَارَ الْمَدِينَةِ وَالْمَنَازِلَ كَانَتْ مَا تَزَالُ مُنْهَدِمَةً.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، مَا جَاءَ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي مِنْ سَفَرِ نَحْمِيَا إِذْ تَقْرَأُ: "وَفِي شَهْرِ نَيْسَانَ فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لَأَرْتَحَشَسْتَا الْمَلِكِ، كَانَتْ خَمْرٌ أَمَامَهُ، فَحَمَلَتْ الْخَمْرُ وَأَعْطَيْتُ الْمَلِكَ. وَلَمْ أَكُنْ قَبْلُ مُكَمِّدًا أَمَامَهُ. فَقَالَ لِي الْمَلِكُ: «لِمَاذَا وَجْهَكَ مُكَمِّدٌ وَأَنْتَ غَيْرُ مَرِيضٍ؟ مَا هَذَا إِلَّا كَاتِبَةٌ قَلْبٍ!». فَخَفْتُ كَثِيرًا جِدًّا، وَقُلْتُ لِلْمَلِكِ: «لِيَحْيَ الْمَلِكُ إِلَى الْأَبَدِ. كَيْفَ لَا يَكْمَدُ وَجْهِي وَالْمَدِينَةُ بَيْتُ مَقَابِرِ آبَائِي خَرَابٌ، وَأَبْوَابُهَا قَدْ أَكَلَتْهَا النَّارُ؟» فَقَالَ لِي الْمَلِكُ: «مَاذَا طَالِبُ أَنْتَ؟» فَصَلَّيْتُ إِلَى إِلَهِ السَّمَاءِ، وَقُلْتُ لِلْمَلِكِ: «إِذَا سُرَّ الْمَلِكُ، وَإِذَا أَحْسَنَ عَبْدُكَ أَمَامَكَ، ثَرُسِلْنِي إِلَى يَهُودَا، إِلَى مَدِينَةِ قُبُورِ آبَائِي فَأَبْنِيهَا». فَقَالَ لِي الْمَلِكُ، وَالْمَلِكَةُ جَالِسَةً بَجَانِبِهِ: «إِلَى مَتَى يَكُونُ سَفَرُكَ، وَمَتَى تَرْجِعُ؟» فَحَسُنَ لَدَى الْمَلِكِ وَأَرُسَلْنِي، فَعَيَّنْتُ لَهُ زَمَانًا. وَقُلْتُ لِلْمَلِكِ: «إِنْ حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ فَلْتُعْطَ لِي رَسَائِلُ إِلَى وُلَاةِ عِبْرِ التَّهَرِ لِكَيْ يُجِيزُونِي حَتَّى أَصِلَ إِلَى يَهُودَا، وَرِسَالَةٌ إِلَى آسَافَ حَارَسِ فِرْدُوسِ الْمَلِكِ لِكَيْ يُعْطِيَنِي أَخْشَابًا لِسَقْفِ أَبْوَابِ الْقَصْرِ الَّذِي لِلْبَيْتِ، وَلِسُورِ الْمَدِينَةِ، وَلِلْبَيْتِ الَّذِي أَدْخُلُ إِلَيْهِ». فَأَعْطَانِي الْمَلِكُ حَسَبَ يَدِ إِلَهِي الصَّالِحَةِ عَلَيَّ". إِذَا، فَقَدْ أُعْطِيَ الْمَلِكُ الْإِذْنَ بِالْعُودَةِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَبِنَاءِ أَسْوَارِهَا الْمُنْهَدِمَةِ فِي سَنَةِ 445 قَبْلَ الْمِيلَادِ.

وبحسب السِّجَلَاتِ الَّتِي عَثَرَ عَلَيْهَا السَّيْرُ "راولنسون" (Sir Rawlinson) فِي "شُوشَن" (Shushan)، فَإِنَّ ذَلِكَ الْأَمَرَ الْمَلَكِيَّ قَدْ صَدَرَ فِي الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ آذَار/مَارِسَ سَنَةِ 445 قَبْلَ الْمِيلَادِ. وَهَذَا تَارِيخٌ مَهْمٌ لِأَنَّا قَرَأْنَا قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّ جَبْرَائِيلَ قَالَ لِدَانِيَالِ: "فَاعْلَمْ وَأَفْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الْأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبَنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ وَأَثْنَانِ وَسِتُّونَ أَسْبُوعًا، يَعُودُ وَيَبْنِي سُوقًا وَخَلِيجًا فِي ضَيْقِ الْأَزْمِنَةِ". وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَسَابِيعُ الثَّلَاثَةُ وَالسِتُّونَ هِيَ دُرُودَاتُ تَتَأَلَّفُ كُلُّ مِنْهَا مِنْ سَبْعِ سِنِينَ، يَكُونُ عَدَدُ هَذِهِ السِّنِينَ هُوَ 483 سَنَةً. وَبِحَسَبِ هَذِهِ النُّبُوءَةِ، إِذَا ابْتَدَأْنَا فِي حِسَابِ تِلْكَ السِّنِينَ مِنَ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ آذَار/مَارِسَ لِسَنَةِ 445 قَبْلَ الْمِيلَادِ، فَإِنَّ الْمَسِيَّا كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَدْخُلَ أُورُشَلِيمَ بَعْدَ 483 سَنَةً مِنْ تَارِيخِ سَمَاحِ الْمَلِكِ أَرْتَحَشَسْتَا لِنَحْمِيَا بِإِعَادَةِ بِنَاءِ سُورِ أُورُشَلِيمَ.

وَيَجِبُ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ تِلْكَ السِّنِينَ الْمَذْكُورَةَ فِي نُبُوءَةِ دَانِيَالِ كَانَتْ تُحْسَبُ وَفَقًا لِلتَّقْوِيمِ الْبَابِلِيِّ الَّذِي تَتَأَلَّفُ فِيهِ السَّنَةُ مِنْ 360 يَوْمًا (وَلَيْسَ وَفَقًا لِلتَّقْوِيمِ الْحَالِيِّ الَّذِي تَتَأَلَّفُ فِيهِ السَّنَةُ مِنْ 365 يَوْمًا وَرُبْعَ الْيَوْمِ). وَلَكِي نَحْصِلُ عَلَى حِسَابٍ أَدَقٍّ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَحْسَبَ عَدَدَ الْأَيَّامِ فِي الْفَتْرَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي نُبُوءَةِ دَانِيَالِ. وَحَاصِلُ ضَرْبِ 483 سَنَةً فِي 360 يَوْمًا هُوَ: 173,880 (مِائَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا وَثَمَانِمِائَةً وَثَمَانُونَ يَوْمًا). وَوَفَقًا لِتَقْوِيمِنَا الْحَالِيِّ، فَإِنَّ

ذلك يُشيرُ إلى اليوم السادس من شهر نَيْسان/إبريل لسنة 32 ميلاديّة، وهوَ اليوم الذي دَخَلَ فيه يَسوعُ أُورُشَلِيمَ.

ففي اليوم السّادس من شهر نَيْسان/إبريل سنة 32 ميلاديّة، قال يسوعُ لاثْنَيْنِ من تلاميذه: "إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، وَحِينَ تَدْخُلَانَهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. فَحَلَاهُ وَأَتَيَا بِهِ. وَإِنْ سَأَلَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَحْلَانِيهِ؟ فَقُولَا لَهُ هَكَذَا: إِنَّ الرَّبَّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ". فَمَضَى الْمُرْسَلَانِ وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. وَفِيمَا هُمَا يَحْلَانِ الْجَحْشَ قَالَ لَهُمَا أَصْحَابُهُ: "لِمَاذَا تَحْلَانِ الْجَحْشَ؟" فَقَالَا: "الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ". وَأَتَيَا بِهِ إِلَى يَسُوعَ، وَطَرَحَا ثِيَابَهُمَا عَلَى الْجَحْشِ، وَأَرْكَبَا يَسُوعَ. وَفِيمَا هُوَ سَائِرٌ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَلَمَّا قَرُبَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ جَبَلِ الزَيْتُونِ، ابْتَدَأَ كُلُّ جُمُهورِ التَّلَامِيذِ يَفْرَحُونَ وَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ الْقُوَّاتِ الَّتِي نَظَرُوا، قَائِلِينَ: "مُبَارَكُ الْمَلِكِ الَّاتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سَلَامٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الْأَعَالِي!" وَكَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ قَدْ وَرَدَتْ فِي الْمَزْمُورِ 118. وَالْمَزْمُورِ 118 هُوَ مَزْمُورٌ مَسِيحَانِيٌّ. وَنَحْنُ نَقْرَأُ فِيهِ: "هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ، نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ فِيهِ. آه يَا رَبُّ خَلِّصْ! آه يَا رَبُّ أَنْقِذْ! مُبَارَكُ الَّاتِي بِاسْمِ الرَّبِّ".

وقد تنهض، عزيزي المستمع، في الصّباح الباكر وتُرى شُرُوقُ الشَّمْسِ فتقول: "يا له من صباح جميل!" "هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ، نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ فِيهِ". ولكنَّ ما كُتِبَ فِي هَذَا الْمَزْمُورِ لَمْ يَكُنْ بِسَبَبِ الصَّبَاحِ الْجَمِيلِ، بَلْ إِنَّهُ كُتِبَ لِيَوْمٍ خَاصٍّ مُحَدَّدٍ. فَقَدْ كُتِبَ مِنْ أَجْلِ يَوْمِ خَلاصِ اللَّهِ لِلْعَالَمِ، أَيِ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ الْمَسِيحُ مُزْمَعًا فِيهِ أَنْ يَدْخُلَ أُورُشَلِيمَ.

وقبل ذلك اليوم، لَمْ يَكُنْ يَسُوعُ يَسْمَحُ لِأَيِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَعْبُدَهُ عَلَنًا. وَلَكِنْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، سَمَحَ بِذَلِكَ، وَشَجَّعَ تَلَامِيذَهُ عَلَى ذَلِكَ. وَعِنْدَمَا قَالَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ: "يَا مُعَلِّمُ، انْتَهَرَ تَلَامِيذُكَ!" أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: "أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنْ سَكَتَ هَؤُلَاءِ فَالْحِجَارَةُ تَصْرُخُ!" فَهَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ لِفِدَاءِ الْعَالَمِ. وَقَدْ نَبَّأَ دَانِيَالُ عَنْ مَجِيءِ يَوْمِ الْمَسِيحِ بَعْدَ مِائَةٍ وَثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَثَمَانِمِائَةٍ وَثَمَانِينَ (173,880) يَوْمًا مِنْ خُرُوجِ الْأَمْرِ (أَي: مِنْ خُرُوجِ أَمْرِ الْمَلِكِ أَرْتَحْشَسْتَا إِلَى نَحْمِيَا) لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا. وَقَدْ تَحَقَّقَ ذَلِكَ حَرْفِيًّا. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ 19 مِنْ إِنْجِيلِ لُوقَا: "وَفِيمَا هُوَ [أَي: يَسُوعُ] يَقْتَرِبُ نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَكَى عَلَيْهَا قَائِلًا: «إِنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ أَنْتِ أَيْضًا، حَتَّى فِي يَوْمِكَ هَذَا، مَا هُوَ لِسَلَامِكَ! وَلَكِنْ الْآنَ قَدْ أُخْفِيَ عَنْ عَيْنَيْكَ. فَإِنَّهُ سَتَأْتِي أَيَّامٌ وَيُحِيطُ بِكَ أَعْدَاؤُكَ بِمِثْرَسَةٍ، وَيُحْدِقُونَ بِكَ وَيُحَاصِرُونَكَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَيَهْدُمُونَكَ وَبَنِيكَ فِيكَ، وَلَا يَتْرَكُونَ فِيكَ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ، لِأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفِي زَمَانَ اقْتِنَادِكَ»".

لذلك فَإِنَّ نُبوءَةَ دَانِيَالِ هَذِهِ هِيَ مِنْ أُبْرَزِ النُّبُوءَاتِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ فِيمَا يَخْتَصُّ بِمَجِيءِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ففِي هَذِهِ النُّبُوءَةِ، يُعْلَنُ دَانِيَالُ الْيَوْمَ الْمُحَدَّدَ لِمَجِيءِ الْمَسِيحِ. وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ إِعَادَةَ الْبِنَاءِ سَتَكُونُ "فِي ضَيْقٍ الْأَزْمِنَةِ". وَإِذَا نَظَرْتُمْ، يَا أَصْدِقَائِي، إِلَى سِفْرِ نَحْمِيَا، سَتَرَوْنَ أَنَّهُمْ أَعَادُوا بِنَاءَ أُسْوَارِ أُورُشَلِيمَ وَهُمْ يَحْمِلُونَ السُّيُوفَ فِي أَيْدِيهِمْ. فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ عَصِيبًا حَقًّا. تَمَامًا كَمَا جَاءَ فِي نُبُوءَةِ دَانِيَالِ.

ثم نقرأ في سفر دانيال 9: 26:

وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أَسْبُوعًا يُفْطَعُ الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ، وَشَعْبُ رَئِيسِ آتٍ
يُخْرِبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ، وَانْتِهَاوُهُ بِغَمَارَةٍ، وَإِلَى النِّهَايَةِ حَرْبٌ وَخَرْبٌ
قُضِيَ بِهَا.

نلاحظ هنا أنَّ النبوءة لا تقول إنَّ المسيح سيلاقي كُلَّ تَرْحِيبٍ وَقَبُولٍ، ولا إنَّ الملكوت سيأتي، بل إنها تقول إنَّ المسيح "يُفْطَعُ"، ولكننا نلاحظ أنَّ الآية تقول: "وليسَ له". بعبارة أخرى، فإنه لن يأخذ شيئاً لنفسه. فهو سيُفْطَعُ دون الحصول على هذه المملكة الأبدية لنفسه في ذلك الوقت. ولا شكَّ أننا نعلم أنَّ يسوع صُلبَ في ذلك الأسبوع (أي: "فُطِعَ" كما تقول النبوءة). وهو لم يؤسس مملكته في ذلك الوقت. فقد رُفِضَ (كما تنبأ النبي إشعياء) وكان رجلاً مُحْتَقَرًا في أعين النَّاسِ ومرفوضاً. فنحن نقرأ في نبوءة إشعياء 53: 1-9: "مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا، وَلِمَنْ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟ نَبَتْ قَدَامُهُ كَقَرْخٍ وَكَعِرْقٍ مِنْ أَرْضِ يَابِسَةٍ، لَا صُورَةَ لَهُ وَلَا جَمَالَ فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَلَا مَنظَرَ فَنَشْتَهِيَهُ. مُحْتَقَرٌ وَمَحْذُولٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلٌ أَوْجَاعٌ وَمُخْتَبَرُ الْحَزَنِ، وَكُمُسْتَرَّ عَنْهُ وَجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدْ بِهِ. لَكِنْ أَحْزَانُنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعُنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللَّهِ وَمَذْلُولًا. وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبُخْبُرُهُ شَفِينًا. كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا. ظَلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهَهُ. كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَنَعَجَةٍ صَامِنَةٍ أَمَامَ جَارِيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهَهُ. مِنَ الضُّعْفَةِ وَمِنَ الدِّيُونَةِ أُخِذَ. وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ، أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي؟ وَجَعَلَ مَعَ الْأَشْرَارِ قَبْرَهُ، وَمَعَ غَنِيِّ عِنْدَ مَوْتِهِ. عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْمًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ".

وكما قرأنا قبل قليل، فإنَّ نبوءة دانيال تقول: "وَشَعْبُ رَئِيسِ آتٍ يُخْرِبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ". وهذه إشارة إلى جيوش الرومان التي كانت ستأتي وتُحاصر مدينة أورشليم. وقد تحقَّق ذلك حرفياً. فقد زحف القائد الروماني "تيطس" إلى مدينة أورشليم وحاصرها بأمرٍ مِنَ الإمبراطور "نيرون".

وقد تنبأ دانيال أنَّ المسيح سيأتي ويموت. وقد تنبأ أيضاً أنَّ أُمَّة ستأتي وتُدمِّر أورشليم، وأنَّ اليهود سيستبشون. وإذا قرأتم كُتُبَ التَّارِيخِ، يا أصدقائي، ستلاحظون أنَّ نبوءة دانيال تحققت حرفياً. فقد صُلبَ المسيح. وقد جاءت جحافلُ جيوش الرومان ودمَّرت مدينة أورشليم والهيكل. وكان يسوع قد قال إنَّ الإعداء لن يتركوا في المدينة حجراً على حجر. وفي وقتٍ مِنَ الأوقات، تَشَتَّت اليهودُ في جميع أنحاء العالم.

وبحسب نبوءة دانيال، فقد بقيَ هناك أسبوعٌ واحدٌ لم يتحقق بعد (أي: مُدَّة زَمَنِيَّة واحدة). فقد قرأنا عن السَّبْعِينَ أَسْبُوعًا إِذْ إِنَّ الْمَلَاكَ جِبْرَائِيلَ قَالَ لِدَانِيَالٍ فِي الْأَعْدَادِ 24 26

مِنَ الْأَصْحاحِ التَّاسِعِ: "سَبْعُونَ أُسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ الْمَعْصِيَةِ وَتَثْمِيمِ الْخَطَايَا، وَلِكَفَّارَةِ الْإِثْمِ، وَلِيُؤْتَى بِالْبَرِّ الْأَبَدِيِّ، وَلِخَتْمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوءَةِ، وَلِمَسْحِ قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ. فَاعْلَمْ وَأَفْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الْأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبَنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ وَأَتْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعًا، يَعُودُ وَيَبْنَى سُوقٌ وَخَلِيجٌ فِي ضِيقِ الْأَزْمَنَةِ. وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا يُقَطَّعُ الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ، وَشَعْبُ رَئِيسٍ أَتٍ يُخْرَبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ، وَاتِّهَازُهُ بَغَمَارَةٍ، وَإِلَى النِّهَايَةِ حَرْبٌ وَخَرْبٌ قُضِيَ بِهَا".

وهذا يعني أَنَّ تِسْعًا وَسِتِّينَ فَتْرَةَ زَمَنِيَّةً قَدْ تَحَقَّقَتْ مِنْ أَوَّلِ سَبْعِينَ فَتْرَةَ زَمَنِيَّةً بِحَسَبِ هَذِهِ النُّبُوءَةِ. وَلِتَبْسِيطِ الْأَمْرِ، يُمْكِنُنَا أَنْ نَتَخَيَّلَ أَنَّ سَاعَةَ اللَّهِ النَّبُوءِيَّةِ قَدْ تَوَقَّفَتْ بَعْدَ تِلْكَ الْأَسَابِيعِ التَّسْعَةِ وَالسَّتِّينَ وَبَقِيَتْ مُتَوَقَّفَةً. وَلَكِنَّا سَنَقْرَأُ الْآنَ عَنْ حَدَثٍ آخَرَ يُشِيرُ إِلَى ابْتِدَاءِ السَّاعَةِ الزَّمَنِيَّةِ مِنْ جَدِيدٍ، أَيَّ إِلَى ابْتِدَاءِ الْأُسْبُوعِ الْآخِرِ (أَوْ الْفَتْرَةِ الزَّمَنِيَّةِ الْآخِرَةِ) فِي هَذِهِ النُّبُوءَةِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الْآخِرِ مِنَ الْأَصْحاحِ التَّاسِعِ مِنْ سَفَرِ دَانِيَالِ:

وَيُثَبِّتُ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَسَطِ الْأُسْبُوعِ يُبْطَلُ الذَّبِيحَةُ وَالتَّقْدِمَةُ، وَعَلَى جَنَاحِ الْأَرْجَاسِ مُخْرَبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيَصَبَّ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخْرَبِ»

وَلَكِنْ مَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي "يُثَبِّتُ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَسَطِ الْأُسْبُوعِ يُبْطَلُ الذَّبِيحَةُ وَالتَّقْدِمَةُ"؟ إِنَّهُ حَاكِمُ الشَّعْبِ الَّذِي قَرَأْنَا أَنَّهُ سَيَأْتِي. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّهُ حَاكِمُ الْإِمْبَرَاطُورِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ الَّتِي سَتُظْهَرُ مِنْ جَدِيدٍ فِي أَوَاخِرِ الْأَيَّامِ. وَهِيَ مُمَثَّلَةٌ فِي الْأَمَمِ الْعَشْرِ الَّتِي سَتُسَكِّلُ مَعًا اتِّحَادًا فِدْرَالِيًّا. وَسَوْفَ يَقُومُ هَذَا الْحَاكِمُ بِإِبْرَامِ مُعَاهَدَةٍ مَعَ كَثِيرِينَ مَدَّتْهَا سَبْعُ سِنِينَ. وَلَكِنَّهُ يَعُودُ وَيَنْقُضُ تِلْكَ الْمُعَاهَدَةَ فِي مُنْتَصَفِ تِلْكَ الْفَتْرَةِ (أَيَّ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَنِصْفٍ). فَسَوْفَ يَقُومُ هَذَا الْحَاكِمُ (الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ) بِتَخْرِيبِ كُلِّ مَا يَعْتَبَرُهُ الْيَهُودُ مُقَدَّسًا. وَمَعَ أَنَّ اللَّهَ سَيَسْمَحُ بِحَدُوثِ ذَلِكَ فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ، فَإِنَّ النُّصْرَةَ سَتَكُونُ فِي النِّهَايَةِ لِلَّهِ الْحَيِّ الَّذِي سَيُجَادِلُ الْخَطِيئَةَ وَالْخُطَاةَ فِي إِسْرَائِيلَ وَفِي الْعَالَمِ. وَسَوْفَ تَشْمَلُ هَذِهِ الدَّيْنُونَةُ ضِدَّ الْمَسِيحِ وَجَمِيعِ مَنْ يَسْتَحْقُونَ الدَّيْنُونَةَ.

وبهذا نكونُ قد وصلنا، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى نِهَايَةِ الْأَصْحاحِ التَّاسِعِ مِنْ سَفَرِ دَانِيَالِ. وَسَوْفَ نَتَابَعُ دِرَاسَتَنَا لِهَذَا السَّفَرِ فِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ.

[الخاتمة]

(مُقَدِّمُ الْبَرْنَامِجِ)

لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الرُّؤْيَا وَهَذِهِ النُّبُوءَةُ مُدْهَشَةٌ جَدًّا لِأَنَّهَا تَحَقَّقَتْ حَرْفِيًّا. وَمَعَ أَنَّ لِسَانَنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى أَيِّ بَرَاهِينٍ عَلَى صِدْقِ كَلِمَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ تَحَقُّقَ هَذِهِ النُّبُوءَاتِ هُوَ أَكْبَرُ دَلِيلٍ عَلَى صِحَّةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لِمَنْ يَبْحَثُونَ عَنْ بَرَاهِينٍ وَأَدِلَّةٍ عَلَى ذَلِكَ.

وَفِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةِ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيثُ"
(بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ دَانِيَالٍ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَكُونِ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ
تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَهٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةٍ خَتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خَتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيثُ)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، هِيَ أَنْ نَجِدَ فِي قِرَاءَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَدِرَاسَتِهِ كُلَّ
فَائِدَةٍ وَمَنْفَعَةٍ وَبَرَكَهٍ لِحَيَاتِكَ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ تَشَارَكَ هَذِهِ الْبَرَكَهَ مَعَ آخَرِينَ،
وَأَنْ تَكُونَ أَنْتَ نَفْسُكَ بَرَكَهٌ لِجَمِيعِ مَنْ هُمْ حَوْلَكَ. بِاسْمِ فَادِينَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!